ويقال لحد القبر ولحده وهو ملحد وملحود اذا امال حفره عن الاستقامة فحفر في
شق منه ثم استعير لكل مالة عن الاستقامة فقالوا الحد فلان في قوله والحد
في دينه ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها ان الذين لا يؤمنون
بايات الله اي القران لا يهديهم الله ما داموا مختارين للكفر ولهم عذاب
اليم في الاخرة على كفرهم انما يفتري الكذب على الله الذين لا يؤمنون بايات الله
اي انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يترقب عقابا عليه وهو رد لقولهم
انما انت مفتر واولئك اشارة الى الذين لا يؤمنون اي واولئك هم الكاذبون
على الحقيقة الكاملون في الكذب لان تكذيب ايات الله اعظم الكذب
او اولئك هم الكاذبون في قولهم انما انت مفتر حصر وان يكون من
كفر بالله من بعد ايمانه شرطا مبتداء وحذف جوابه لان جواب
من شرح دال عليه كانه قيل من كفر بالله فعليهم غضب الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان ساكن به ولكن من شرح بالكفر صدرا اي طاب
به نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وايكون بدلا
من الذين لا يؤمنون بايات الله على ان يجعل واولئك هم الكاذبون اعتراضا
بين البدل والمبدل منه والمعنى انما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد
ايمانه واستثنى منهم المكره فلم يدخل تحت حكم الافتراء ثم قال ولكن من شرح
بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وان يكون بدلا من المبتداء الذي
هو اولئك اي ومن كفر بالله من بعد ايمانه هم الكاذبون او من الخبر
الذي هو الكاذبون اي واولئك هم من كفر بالله من بعد ايمانه وان يكون
على الذم روي انا ناسا من اهل مكة فتنوا فارتدوا وكان فيهم من اكره

فاجري

فاجري كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للايمان منهم عمار وابواه
ياسر وسمية فقد قتلا وهما اول قتيلين في الاسلام فقيل لرسول الله
ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان
بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله عليه السلام يبكي عينيه وقال ما لك
ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وما فعل ابواعمار افضل لان في الصبر على القتل
اعزاز للاسلام ذلك اشارة الى الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم
بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة اي بسبب ايثارهم الدنيا على الاخرة
وان الله لا يهدي القوم الكافرين ما داموا مختارين للكفر اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فلا يتدبرون ولا يصغون
الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد واولئك هم الغافلون الكاملون
في الغفلة لان الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها
لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون بتمام ثم ان ربك تم بدل على تباعد حال
هؤلاء من حال اولئك للذين هاجروا من مكة اي انه لهم لا عليهم يعني
انه وليهم وناصرهم لا عدوهم وخاذلهم كما يكون الملك للرجل لا عليه
فيكون محميا منفوعا غير مضرور من بعد ما فتنوا بالعذاب الاكراه على الكفر
فتنوا شامي اي بعد ما عذبوا المؤمنين ثم اسلموا ثم جاهدوا المشركين
بعد الهجرة وصبروا على الجهاد ان ربك من بعدها من بعد هذه الافعال
وهي الهجرة والجهاد والصبر لغفور لهم ما كان منهم من تكلم بكلمة
الكفر تقية رحيم لا يعذبهم على ما قالوا في حالة الاكراه يوم تاتي كل
نفس تجادل عن نفسها وانما اضيفت النفس الى النفس
وتوفى كل نفس ما عملت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)